فلما اخذ منه الشراب غنته وقالت شعر

كريم قريش حين ينسب والذى . اقرت له بالفضل كهلا وامردا
اهان تلاف المال بالجود انه . اما هدى يجرى على ما تعودا

وغنته سلامه شعر

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى   فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
وانى لاهواها واهوى لقاءها   كما يشتهى الصادى الزلال المبردا

فقال يزيد ويحك يا حبابة من كريم قريش قالت انت يا امير المؤمنين قال صدقت قاتل مسلمة ولعن رايه وقام يرقص ويعدو ويقول واطرباه والكريم طروب وكان يسر بها اذا راها سرورا عظيما حتى انه اذا جلس معها على الشراب يقوم واقفا وياخذ وسادة ويجعلها على راسه ويدور في المجلس ويقول للسماط طري اربعة ارطال عند البقال ويشق الحلة التى تكون عليه وكانت الحلة التى تكون عليه تقوم في الطراز بالفى دينار ويصبح خاليا بلذاته مقبلا على لهواه وشرابه وحبابة تغنيه وهو يقول لا تطلعونى على امر من الامور ومابرح كذلك الى ان حبابة تنا ولت حبه رمان فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا شديدا ومكث ثلاثة ايام لا يدفنها حتى انتنت وجافت وهو يضمها ويرشفها فكلمه جماعة من اهله وقالوا اتق الله في نفسك يا امير المؤمنين وادفن هذه فانها جيفة واكرامها دفنها فاذن لهم في دفنها فلما كان بعد خمسة ايام غلبه الشوق اليها والوحشة لها امر بنبشها فكشف عنها التراب فاذا هى تغيرت تغيرا قبيحا وتقطعت فعوتب في ذلك فقال مارايتها قط احسن من هذه الساعة فدخل عليه مسلمة وقال والله لا

بلغ

اهل الشام خبرك ليقولون انك خولطت في عقلك وليخلعنك الناس وانت اعلم فامر بدفنها وردا التراب عليها ولزم فراشه فما لبث بعدها سوى سبعة عشر ليلة ودفن الى جانبها وذكر عن فتى من ذوى النعم قعد به دهره ولح عليه الفقر وكانت له جارية احسن الناس وجها واكملهم خلقا وكان يحبها حبا شديدا وكانت تحبه كذلك فلما ضاق عليه الحال واشتد عليه الامر قال لها ما ترين ما نحن فيه من الفاقة ورقة الحال فان رايتى ان ابيعك لبعض المتوكلين فاتسع في ثمنك وتتنعمين انت عنده فعلت وقالت والله فراق روحى من جسدى اهون على من فراقك فاتفقا على ذلك وخرج فعرض بذكرها لبعض التجار فقال له بعض اصحابه ان كان ولا بد فابعثها الى عبد الله بن معمر وكان عاملا على العراق فحملها اليه واحضرها بين يديه فاستحسنها ووقعت منه موقع الاعجاب ثم قال له كم رجوت في ثمنها قال اربعين الف درهم فدفع له ذلك وعشرة الاف درهم نفقته وعشرة اروس من الخيل المسومة وقال ا رضيت قال رضي الله الامير ورضى عنه فامر عبد الله بن معمر بعض الجوار ان تدخل بالجارية الى بعض الدور وتكرم مثواها فامسكت الجارية بجانب الستر وقالت شعر

هنيئا لك المال الذى قد اخذته . فلم يبق في كفى غير التفكر
اقول لنفسى وهى في كرباتها . اقلى فقد بان الحبيب او اكثرى
اذا لم يكن في الامر عندك حيلة . ولم تجدى بدا من الصبر فاصبرى

فلما سمع الفتى بكى حتى ارتفع نحيبه وقال شعر

ولولا قعود الدهر بى عنك لم يكن . يفرقنا شيء سوى الموت فاعذرى

Copyright © King Saud University